ثورة 14 أكتوبر تسقط مشروع الجنوب العربي

في العشرينيات من القرن الماضي أعلن في تركيا عن ألغاء الخلافة الاسلامية، حيث أجبر السلطان عبدالمجيد آخر خليفة عثماني على مغادرة تركيا مع عائلته، وأعلن عن قيام الجمهورية التركية برئاسة مصطفى كمال أتاتورك، وقد استاءت معظم البلدان الإسلامية من قرار إلغاء الخلافة الإسلامية فقاموا بجولات في بعض البلدان الإسلامية لبحث مسألة الخلافة الإسلامية، فالتقى بعضهم بالزعماء العرب لغرض اقناعهم بتحمل مسؤولية أعباء الخلافة، خاصة بعد انهيار الدولة العثمانية.

ومن هؤلاء المثقفين عبدالعزيز الثعالبي التونسي، حيث زار مكة والتقى أميرها الحسين بن علي، فرأى انه لا يصلح للخلافة لعدة اعتبارات، ثم تحول من الحجاز إلى اليمن فالتقى إمام اليمن يحيى حميد الدين، واقترح عليه لن يتحمل منصب الخلافة، فرفض الإمام يحيى ذلك، معتبرا نفسه غير مؤهل لتقلد مثل هذه المهمة الصعبة خاصة في تلك الظروف العصيبة التي شهدتها الأمة الإسلامية، وما أصيبت به من انتكاسة بعد الحرب العالمية الأولى حين تقاسم الحلفاء المنتصرون في الحرب البلدان العربية التي كانت تابعة للخلافة العثمانية، وفقا لاتفاقية (سايكس بيكو).

د. علوي عبدالله طاهر

وقد كان العلماء في مصر قد عرضوا منصب الخلافة على الملك فؤاد، لكن مساعيهم باءت بالفشل، ربما لان مصر وقتها لم تكن مستقلة ولا واقعة تحت سلطة الاحتلال البريطاني، لذلك اتجه اهتمام العلماء المسلمين والمثقفين نحو اليمن، باعتباره البلد العربي الوحيد المستقل.

فأتى إلى اليمن عبدالعزيز الثعالبي سنة 1924م في محاولة منه لاقناع الإمام يحيى بقبول منصب الخلافة، لتوفر شروطها في شخصه، غير ان الإمام يحيى رفض الفكرة جملة وتفصيلا، بحجة ان امكانيات اليمن وقتها لا تسمح لها بالقيام بهذا الدور. وهذا قاله الإمام يحيى في هذا الخصوص أثناء حديثه مع الثعالبي قوله: «ماذا يستفيد اليمن اذا اضيف الى اسمي لقب جديد، واذا لقبني الناس بإمام المسلمين بدل إمام اليمن، وانا الى الآن لم استطع جمع ما تفرق من أجزاء بلادي، ولا ضمان ثغورها ضد كل طارق يأتيها من الخارج، وهي معرضة لاخطار كثيرة.» (الرحلة اليمنية، للثعالبي، ص95).

لقد كان الثعالبي يسعى لاقامة وحدة اسلامية في محاولة منه وغيره من المثقفين المسلمين في عصره، للإبقاء على الخلافة الإسلامية التي انهارت بانهيار الخلافة العثمانية، لكن الثعالبي لم أرأى الإمام يحيى مصرا على عدم قبول فكرة الخلافة الإسلامية، عرض عليه مشروعا آخر يقضي بلم شتات الامارات اليمنية جميعها في دولة واحدة مركزية بزعامة الإمام يحيى. غير عليه الإمام يحيى قائلا: «من لي برجل يتبنى الترك ويقنعهم بالاتحاد معنا، وحتى اتقرم لنا فاكر مرأى ناضج شرعنا نبو عن غيرنا تمعل، فهذا تراني اتحاشى من ابرام أي شكل سياسي مع أية دولة اجنبية خيفة التورط في مكيدة». (الرحلة اليمنية، ص96).

فقال الثعالبي: «لقد كان الوضع الدولي التي تلجأ إليها كافة الأمم هي المؤتمرات، فلم لا تؤلفون مؤتمرا يمنيا يبحث شؤون اليمن ويضع قواعد الاتحاد ويقنع الحكومات العربية ازاء الاحداث الجارية في الساحة العربية والعالم، وكانت هي الأخرى تجد تجاوبا عند بعض المستمعين في اليمن لما تطرحه من مواقف وآراء.

كما كانت بعض الدول العربية تستضيف اعدادا من الطلاب اليمنيين الذين قدموا اليها للدراسة وكان هؤلاء الطلاب يتأثرون بالاحداث الجارية في تلك الاقطار ويتفاعلون مع القضايا العربية بحسب قناعة كل منهم. كما ان بعضا من هؤلاء الطلاب كانوا يترددون على بعض المراكز الثقافية او يحضرون بعض الفعاليات السياسية التي تقيمها بعض الاحزاب. كما كانوا يشاركون في بعض المظاهرات والمسيرات الجماهيرية في الاقطار التي يدرسون فيها، وكان بعض الطلاب قد انخرط في عضوية بعض الاحزاب القومية او ارتبط بولاء عقائدي او فكري ببعض الاحزاب، وكذا الحال بالنسبة لبعض المهاجرين اليمنيين في البلدان التي وجدوا فيها.

وعند عودة هؤلاء الطلاب والمهاجرين الى أرض الوطن استقر بعضهم في عدن وكانت عدن وقتئذ تشهد حركة اجتماعية وأسعة، فظهرت فيها العديد من النوادي والجمعيات الأهلية والرياضية. فكان العلدون يترددون على تلك النوادي ويلتقون بالناس في مجالس القات، ويتلقون للناس بعض ما شاهدوه في مهاجرهم، وما اكتسبوه من معارف وخبرات في العمل السياسي كما كان بعضهم يكتب المقالات في الصحف وبعضهم يخطب في الناس في اللقاءات الجماهيرية، وربما كان يلتقي في المكان الواحد عدة اشخاص ينتظمون في الرقي والافكار والانتماء فيتحاورون ويتناقشون فيما بينهم، وأمام الناس، فاعطوا بذلك للحوار والنقاش قوة وفاعلية.

وقد اسفرت تلك الحوارات عن بروز عدة اتجاهات فكرية وتيارات سياسية فانقسم المثقفون على أثرها الى مدافعين تقليديين او متفتحين تقدميين، وانقسمت العامة بين هذا وذاك وأدت تلك الحوارات في نهاية المطاف الى خلق تشكيلة من المنتظمات السياسية ذات الاتجاهات المتباينة والاهداف المختلفة، واتسعت دائرة الخلاف، فيما بينها كانت تحاجم بعضها بعضا وانشقت بعض قيادات الاحزاب وشكلت لنفسها تنظيمات مستقلة بما يتفق مع مصالحها، فتارت عداوة الاحزاب والاحزاب السياسية حتى وصل بعد الاحزاب في نهاية الخمسينات في عدن وحدها الى أكثر من اكثرية من الاحزاب.

وكانت الاحزاب العربية على اختلاف اتجاهاتها تتصارع على الساحة العربية وتتسابق لاستقطاب الشباب في الاقطار العربية كما كانت تتبارى في شعاراتها بما من شأنه التأثير في عقول الشباب العربي: فوجدت بعض افكارهم في الافكار عن عدد بعض القراء اليمنيين، فكانوا يتفاعلون معها وبحثوسون بعضها. كما كانت الذاعات العربية تنقل للمستمع اليمني بعض ما يجري في الساحة العربية ازاء الاحداث الجارية في الساحة العربية والعالم، وكانت هي الأخرى تجد تجاوبا عند بعض المستمعين في اليمن لما تطرحه من مواقف وآراء.

كما كانت بعض الدول العربية تستضيف اعدادا من الطلاب اليمنيين الذين قدموا اليها للدراسة وكان هؤلاء الطلاب يتأثرون بالاحداث الجارية في تلك الاقطار ويتفاعلون مع القضايا العربية بحسب قناعة كل منهم. كما ان بعضا من هؤلاء الطلاب كانوا يترددون على بعض المراكز الثقافية او يحضرون بعض الفعاليات السياسية التي تقيمها بعض الاحزاب. كما كانوا يشاركون في بعض المظاهرات والمسيرات الجماهيرية في الاقطار التي يدرسون فيها، وكان بعض الطلاب قد انخرط في عضوية بعض الاحزاب القومية او ارتبط بولاء عقائدي او فكري ببعض الاحزاب، وكذا الحال بالنسبة لبعض المهاجرين اليمنيين في البلدان التي وجدوا فيها.

وقد عودة هؤلاء الطلاب والمهاجرين الى أرض الوطن استقر بعضهم في عدن وكانت عدن وقتئذ تشهد حركة اجتماعية وأسعة، فظهرت فيها العديد من النوادي والجمعيات الأهلية والرياضية. فكان العلدون يترددون على تلك النوادي ويلتقون بالناس في مجالس القات، ويتلقون للناس بعض ما شاهدوه في مهاجرهم، وما اكتسبوه من معارف وخبرات في العمل السياسي كما كان بعضهم يكتب المقالات في الصحف وبعضهم يخطب في الناس في اللقاءات الجماهيرية، وربما كان يلتقي في المكان الواحد عدة اشخاص ينتظمون في الرقي والافكار والانتماء فيتحاورون ويتناقشون فيما بينهم، وأمام الناس، فاعطوا بذلك للحوار والنقاش قوة وفاعلية.

وقد اسفرت تلك الحوارات عن بروز عدة اتجاهات فكرية وتيارات سياسية فانقسم المثقفون على أثرها الى مدافعين تقليديين او متفتحين تقدميين، وانقسمت العامة بين هذا وذاك وأدت تلك الحوارات في نهاية المطاف الى خلق تشكيلة من المنتظمات السياسية ذات الاتجاهات المتباينة والاهداف المختلفة، واتسعت دائرة الخلاف، فيما بينها كانت تحاجم بعضها بعضا وانشقت بعض قيادات الاحزاب وشكلت لنفسها تنظيمات مستقلة بما يتفق مع مصالحها، فتارت عداوة الاحزاب والاحزاب السياسية حتى وصل بعد الاحزاب في نهاية الخمسينات في عدن وحدها الى أكثر من اكثرية من الاحزاب.

وكانت الاحزاب السياسية على اختلاف اتجاهاتها تتصارع على الساحة العربية وتتسابق لاستقطاب الشباب في الاقطار العربية كما كانت تتبارى في شعاراتها بما من شأنه التأثير في عقول الشباب العربي: فوجدت بعض افكارهم في الافكار عن عدد بعض القراء اليمنيين، فكانوا يتفاعلون معها وبحثوسون بعضها. كما كانت الذاعات العربية تنقل للمستمع اليمني بعض ما يجري في الساحة العربية ازاء الاحداث الجارية في الساحة العربية والعالم، وكانت هي الأخرى تجد تجاوبا عند بعض المستمعين في اليمن لما تطرحه من مواقف وآراء.

وفعلا استجاب الثعالبي للطلب وشرع في اعداد مشروع وحدوي لليمن دعا فيه الى عقد مؤتمر يمني يعلم يشارك فيه جميع الامراء من المناطق اليمنية المختلفة لدراسة اول وثيقة يمنية للوحدة في العصر الحديث. واقترح فيها عددا من القضايا التي يمكن مناقشتها في ذلك المؤتمر المتعلقة في النقاط الآتية:

١. الاعتراف والتصديق بأن بلاد اليمن قطعة واحدة ملاحمة الاجزاء غير قابلة للتجزئة بالطبيعة الجغرافية المعروفة، وليس فيها مناطق نفوذ ولا وجه تقبل على تسمية الحماية والوصاية الأجنبية.

٢. ليس في اليمن سلطة عليا تسمو منه كافة السلطات المسؤولة غير السلطة العامة المستندة الى الإمامة.وهذه السلطة يجب ان تكون المرجع الأعلى لسائر قوات البلاد المعنوية والمادية، تتمثل فيها الوحدة اليمنية والسياسية والعسكرية. ولحد وحدها حق اعلان الحرب، وابرام الصلح وعقد المعاهدات والمحالفات، وعقد الاتفاقات التجارية والاقتصادية والبريدية مع من تشاء من الدول بشرط الا يكون ماسا بشيء من استقلال اليمن.

٣. تلتزم السياسة الإمامية بالمحافظة على الشكل الذي عليه الآن الحكومة بالصورة التي وضعها المملك والاشرف والسلطة الكثيري. (الرحلة اليمني، ص157).

وكان الثعالبي قد عرض هذا المشروع على الإمام يحيى وعلى سائر الأمراء في المناطق اليمنية المختلفة اليمن كان التفاهم في متاهفتهم واجروا بعض التعديلات التي تقتضيها تلك المشروع وقاعدة.

وقد اسفرت تلك الحوارات عن بروز عدة اتجاهات فكرية وتيارات سياسية فانقسم المثقفون على أثرها الى مدافعين تقليديين او متفتحين تقدميين، وانقسمت العامة بين هذا وذاك وأدت تلك الحوارات في نهاية المطاف الى خلق تشكيلة من المنتظمات السياسية ذات الاتجاهات المتباينة والاهداف المختلفة، واتسعت دائرة الخلاف، فيما بينها كانت تحاجم بعضها بعضا وانشقت بعض قيادات الاحزاب وشكلت لنفسها تنظيمات مستقلة بما يتفق مع مصالحها، فتارت عداوة الاحزاب والاحزاب السياسية حتى وصل بعد الاحزاب في نهاية الخمسينات في عدن وحدها الى أكثر من اكثرية من الاحزاب.

وكانت الاحزاب السياسية على اختلاف اتجاهاتها تتصارع على الساحة العربية وتتسابق لاستقطاب الشباب في الاقطار العربية كما كانت تتبارى في شعاراتها بما من شأنه التأثير في عقول الشباب العربي: فوجدت بعض افكارهم في الافكار عن عدد بعض القراء اليمنيين، فكانوا يتفاعلون معها وبحثوسون بعضها. كما كانت الذاعات العربية تنقل للمستمع اليمني بعض ما يجري في الساحة العربية ازاء الاحداث الجارية في الساحة العربية والعالم، وكانت هي الأخرى تجد تجاوبا عند بعض المستمعين في اليمن لما تطرحه من مواقف وآراء.

النضال من أجل تحقيق الاشتراكية يدعم النضال التحرري ويسنده. لان الجماهير العربية ادركت ان الاستعمار يستطيع ان يسلب اقطارها استقلالها السياسي ويجردها من أي محتوى تقدمي وتحرري طالما بقيت هذه الاقطار ضمن اطار التطور الرأسمالي وخاضعة لرحمة الشركات الاحتكارية.

كما تميزت مرحلة ما بعد الحرب ايضا بالعمل الايديولوجي، اذ حدثت قفزة نوعية وهامة في الفكر الثوري العربي باستخدام المنهج الجدلي للوصول الى نظرة شاملة للواقع العربي لغرض تحريره من الاستعمار وتوحيده والقضاء على التخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي فيه، وازالة التناقض بين طبقاته المختلفة.

وهذا التطور في الجانب الايديولوجي زود حركة التحرر العربية بسلاح فعال ضد رواسب الافكار القديمة واعطت للفكر الاشتراكي زخما جديدا، كان من نتائجه تطور الحياة الحزبية في الوطن العربي.

وتكونت في العديد من الاقطار العربية احزاب ساسية تمثل واقع الفكر العربي خلال سنوات الاربعينات والخمسينات، وتبلورت الصراعات الفكرية بين الاتجاهات والتيارات المختلفة وكانت الاحزاب العربية تنزع بين الافكار القومية والافكار القطرية وبين الاتجاهات الدينية والدعوات العلمانية اللادينية وبين الاخذ بالافكار الثورية والنزعات الاصلاحية وبين الدكتاتورية وبين الديمقراطية وبين الديمقراطية الشعبية والديمقراطية البيرالية. الخ.

وكانت الاحزاب العربية على اختلاف اتجاهاتها تتصارع على الساحة العربية وتتسابق لاستقطاب الشباب في الاقطار العربية كما كانت تتبارى في شعاراتها بما من شأنه التأثير في عقول الشباب العربي: فوجدت بعض افكارهم في الافكار عن عدد بعض القراء اليمنيين، فكانوا يتفاعلون معها وبحثوسون بعضها. كما كانت الذاعات العربية تنقل للمستمع اليمني بعض ما يجري في الساحة العربية ازاء الاحداث الجارية في الساحة العربية والعالم، وكانت هي الأخرى تجد تجاوبا عند بعض المستمعين في اليمن لما تطرحه من مواقف وآراء.

- اجتماع الشباب في مقاهي القات.

- الاحزاب السياسية في الساحة العربية.

- الاحزاب السياسية في الساحة العربية.

- الاحزاب السياسية في الساحة العربية